

## في ندوة الاحتفال بالمولد النبوي مولد الهدى:

## متوليد الهندي المسدي والمغيزي

## السيرة النبوية والإعجاز فيها

نفذت أمانة الدوائر العلمية وبالتعاون مع دائرة السنة والسيرة ندوة الاحتفال بالمولد النبوي حيث أعد أ.د. مهدي رزق الله أحمد ورقة بعنوان مولد الهدى الحدث والمغزى حيث استهل حديثه قائلاً : إن مولد النبي صلى الله عليه وسلم أكثر الأحداث أهمية ولفتاً للأنظار من قبل أهل الديانات السماوية وغير السماوية . وبشر به كيان العرب والعجم. بشروا به جميعًا قبل مولده

بل أخبرنا هو عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بأن الله عز وجل قد كتبه نبيًا قبل أدم عليه السلام . روى الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح من حديث ميسرة الفجر "قال : قلت يا رسول الله ، متى كتبت نبيًا ؟ قال : « وآدم عليه السلام بين

أما بشارات أهل الكتاب به فكثيرة ، أشار إليها القرآن الكريم في مِثل قوله عِز وجل: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كتَابٌ مِّنْ عند الله مُصَدِّقَ لَما مَعَهُمْ وَكَانُواْ من قُبْلَ يَسِّٰتَفْتَحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَا جَاءَهُم مًا عَرَّفُواْ كَفُرُواْ بِهِ فَلَعْنَةً اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) (

وقُولُه عز وجل: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُصَدِّقًا كِلَّا جُيْنَ يَدِّيُّ مَنَ التَّوْرَاةَ وُمُبَشِّرًا بِرَسُولِ يَأْتِي مَن بَعْدي اسْمُأ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِّ قَالُواْ هَٰذَا سِنْحُرٌ مُّبِينَ

وقوله تقدست أسماؤه: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ الُّنُّكِّي الْأُمِّيِّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيلُ ) ( الأعراف: ١٥٧ )

وقولِه سِبِحَانهَ وَتعالى : (الَّذينَ اَتَيْنَاهُمُ الْكتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مَّنْهُمْ ليَكَتَّمُونَ الْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ( الْبَقْرَةَ : ١٤٦ ) . قال محمد بن سلام اليهودي لأحد الصحابة : ( نعرف محمدًا بالنعت الذي نعته الله إذا رأيناه فيكم كما يعرف أحدنا ابنه إذا رأه بين الغلمان ، وايمن الله الذي يحلف به ابن سلام لَأَنَا بمحمد أشد منه معرفة بابنى ، فقيل له : كيف ؟ قال : عرفنا محمدًا بما نعته الله لنا في كتابنا ، فأشهد أنه هو ، فأما ابنى فإنى لا أدريّ ما أحدثت أمه)

بل أخذ الله عز وجل العهد والميثاق على الأنبياء من قبل محيئه بأن يخبروا أممهم بمبعثه ، ويأمرهم في الوقت نفسه بتصديقه والإيمان به ونصرته في حياتهم وبعد مماتهم ، فأقر الأنساء على العهد ، ثم أشبهدهم الله على أممهم ، وهو تعالى معهم في الشبهادة عليهم وعلى أممهم : (وَإِذْ أَخَذَ إِللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا إِتَيْتَكُم مِّن كِتَابِ وَحَكْمَة ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولُ مُصَدِّقُ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمَّنُنَّ بَه وَلَّتَنِصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذُتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرَي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشَّهُدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مَّنَ الشِّياهَدِّينَ ، فَمَن تَوَلِّي بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَتُكَ هُمُّ الفاسقون) ( أل عمران: ٨١–٨٢ )

وما لم يثبت بطرق صحيحة – ولكنه اشتهر – مثل قولهم ( كما في دلائل النبوة للبيهقي ): إنه حين وُلدَ سقطت أربع عشرة شرفة من إيوان كسرى ، وخُمدت النار التي كان يعبدها المجوس ، وغاصت بحيرة «ساوة»، وانهدمت المعابد التي

لم يتمكن أهل الكتاب من إخفاء هذه الحقيقة التي حاءت في القرآن الكريم

أما الإرهاصات التي صاحبت طفولته فمثل البركة التي حلت بحليمة السعدية حين أخذته لترضعه، وحين حل بديارها وحادثة شق صدره المعروفة ثم عناية إلله به وحفظه من أمور الجاهلية القبيحة ، سلوكًا وعبادة.

ومثلما حدث له حين كان بشارك في بناء الكعبة وما حدث له عندما كان يلعب بنقل الحجارة مع الغلمان وعندما حاول أن يسمر مثلهم ...

وخالف قومه «الحمس» ، فكان يفيض مع الناس من عرفات بينما الحمس تفيض من مزدلفة (جُمُع) ..ولم يستلم صنمًا قط، وينهى عن ذلك في

بالجامعات الجنوبية

و موليد الهيدي الحيدث والغيري الرضاعة الطبيعية في السيرة النبوية والإعجاز فيها

الجاهلية . واستنكر حلف بحيرى الراهب باللآت والعزى ورفض الاعتكاف عند صنم بوانة ومنعه ملكان أن يشبهد مشاهد الجاهلية ( انظر في هذا كله: السيرة النبوية للدكتور مهدي رزق الله ) . وهكذا هيأ الله عز وجل العالم كله لقبول رسالته الخاتمة ، ليتمم به الأخلاق ويكمل به الدين ويجعله رحمة للعالمين.

فقد جعله الله عز وجل وسيلة خاتمة لإنقاذ العالم من براثن الجاهلية ، التي منها : جاهلية الشرك وجاهلية السياسة والاقتصاد والاجتماع والحروب والأخلاق ... وفي كل واحدة من هذا كتبت الكتب والمجلدات والموسوعات والرسائل العلمية الجامعية . ويكفى دلالة على هذا موسوعة نضرة النعيم في مكارم أُخلاق الرسول الكريم: إعداد مجموعة من الباحثين المتخصصين، بإشراف: صالح بن عبد الله بن حميد، إمام وخطيب الحرم، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن مُلُوح مؤسس دار الوسيلة للنشر والتوزيع جزاهم الله خيرًا.

وقد شهدت مجموعة من المستشرقين أو غير المسلمين بفضل رسالة محمد على العالمين وتميز شمائله منهم: المستشرق «سينيت هیلر بارتلی» وآرفنج ورینان ولوبون وبودلی ودرمنغم وكازانوفا وموير والقس ميشون وكارليل وتولستوي وجيمس متشنر وكاراديقو و والكونت هنري دي كاسترى ولامارتين ولين بول واللورد هدلى والبروف عبد المسيح الأنطاكي وفلور أندريه وجورج مارسيه والمسيو جان سبيرو ود. شبلي شمبل والسير فلكو وألفي لوزون وجولد زيهر وإدموند بيرك وبورت سميث وبرناردشو وروبرت بريفال والجنرال إيزنهاور وسيجريد هونكة ومايكل هارت وبرنارد لويس. وقدم خلال الندوة دجابر إدريس عويشة ورقة بعنوان : الرضاعة الطبعية في السيرة النبوية والإعجاز حيث استهل حديثه قائلًا: إذا كان الطب الحديث قد أثبت أفضلية حليب الأم كغذاء رئيس (وواحد في الأشهر الأربعة الْأُول) للطفل الرضيع، فإن دين الإسلام الحنيف قد حث على الرضاعة ، فهي من المستحبات االمؤكدة التي

تؤجر عليها الأمّ في حال القيام بها. ونجد نصوصًا كثيرة في القرآن الكريم وفي أحاديث نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الأطهار عليهم السلام تحث على الرضاعة وتؤكد حسناتها وثوابها.

وفي القرآن الكريم يأتي ذكر الرضاعة في سورة البقرة. يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ( وَالْوَالدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَاملَيْنِ لَمْنْ لَمْ

أَرَادَ أَن يُتمّ الرّضَاعَة) البقرة ٢٣٣ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال:( والوالدات يُّرْضَعْنُ أَوْلاَدَهُـنَ ...) قال: ما دام الولدَ في الرضاع فهو بين الأبوين بالسوية ، فإذا فطم فالأب أحق به من الأم فإذا فات الأب فالأم أحق، به من العصبة ، وإن وجد الأب من يرضعه بأربعة دراهم وقالت الأم لا أرضعه إلا بخمسة دراهم فإن له أن ينزعه منها إلا أن ذلك خير له

تثبت هذه الآية الكريمة وطبقًا لتفسير الأئمة الأطهار عليهم أفضل الصيلاة والسيلام أن الأم أحق بحضانة الولد من الأب حتى يفطم ولو طلبت أجرًا على الرضاعة ، إلا أن تطلب أجرًا زيادة عن غيرها من المراضع.

فعن أبى عبد الله عليه السلام قال: ( إذا طلق الرجل المرأة وهي حبلي أنفق عليها حتى تضع حملها ، وإذا وضعته أعطاها أجرها ولا يضارها إلا أن يجد من هي أرخص أجرًا منها ، فإن هي رضيت بذلك الأجر فهي أحق بابنها

وهذا فيه تأكيد على أهمية الرضاعة في الإسلام وأنه أوجب لها أجرًا (ماديًا ) إن هي أحبت وإلا فالأجر والثواب في الآخرة أعظم وأكبر.

وعن رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم: بلى إذا حملت المرأة كانت بمنزلة الصائم القائم المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، فإذا وضعت كان لها من الأجر ما لا يدري أحد ما هو لعظمه، فإذا أرضعت كان لها بكل مصة كعدل عتق محرر من ولد إسماعيل، فإذا فرغت من رضاعة ضرب ملك كريم على جنبها وقال: استأنفي العمل فقد غفر لك .

وهل بعد هذا تردد في استحباب إرضاع المرأة لطفلها وما له من أجر وثواب عظيم عند الله تعالى وهل مثل هذا العمل العظيم بأجره وثوابه بمكن رفضه وتركه ؟

ومما لا شك فيه أن الواجبات والمستحبات إنما وضعها الله جل شأنه لمصلحة عباده، فهو أعلم بما يفيد الناس وما يضرهم وهو علام الغيوب الغنى الحميد. فليس من شانه تعالى أن يأمر ىما تضر عبده ولا يفيده .

وفي باب استحباب إرضاع الطفل من الثديين لا من أحدهما نقل عن أم إسحاق بنت سليمان قالت: نظر إلى أبو عبد الله (عليه السلام) وأنا أرضع أحد ابنى محمدًا أو إسحاق فقال: ( يا أم إسحاق، لا ترضعيه من ثدي واحد وأرضعيه من كليهما يكون أحدهما طعامًا والآخر شرائًا . وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا وقع الولد في بطن أمه- إلى أن قال: وجعل الله تُعالَى رزقه في ثديي أمه في أحدهما شرابه وفي

وهذا ما وصل إليه العلم الحديث بعد قرون. أما المقصود بطعامه وشرابه فربما لأن غلظة الحليب تتفاوت من بدء الإرضياع إلى نهايته، إذ يكون في نهاية الإرضاع غنيًا بالأحماض الدهنية وهي التي تشبع المولود، وبعدها تنتقل الأم إلى الذي يكون أقل غلظة في البدء فيكون شرابًا له ، والله العالم .

وعن مدة الرضاعة نقل عن أبي عبد الله (عليه السلام) قوله: الفرض في الرضاع أحد وعشرون شبهرًا ، فما نقص عن أحد وعشرين شهرًا فقد نقص المرضع ، وإن أراد أن يتم الرضاعة فحولان كاملان.

وخلاصة القول إننا يجب أن ننظر إلى الرضاعة الاصطناعية كحالة استثنائية تلجا إليها الأم في ظروف محددة و باستشارة المتخصصين كما

والآن بعد هذه النبذة المختصرة عن فوائد الرضاعة الطبعية من الناحية الطبية ، فما الذي ذكر عنها في الشبريعة الإسلامية من قبرأن وسنة وأقوال الصحابة و الفقهاء ؟ سنذكر أدناه مختصرًا لأهم ما ورد بخصوص الرضاعة الطبعية من هذه المصادر. أولاً - القرآن الكريم

إن كلمة الرضاعة والفصال ومشتقاتهما قد تكررت في القرآن الكريم أربع عشرة مرة في سبع سور وثماني أيات

وفى هذه الآيات الكريمات في موضوع الرضّاع وأحكامه دليل قاطع عّلى أهميةً الرضاعة الطبعبة، والحكمة الإلهية في

ترسيخ المعانى الإنسانية والدلائل الشرعية الصحيحة لخدّمة البشر، وهذا أكبر برهان أن بستدل بهذا العدد الكبير من الآيات القرآنية الكريمة حول موضوع الرضاع لما في ذلك من تقدير شرعي وبعد إنساني ، الغاية منه بناء حيل سليم وصحيح.

ونذكر ادناه بعضًا من هذه الآيات الكريمات. منها قوله تعالى:

١- ( وَٱلْوَالدَاتُ يُرْضعُنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَاملَيْنِ لْمُنْ أَرَادَ أَن يُبِتِمُ الرَّضِّاعَةُ) ( البقرة -٣٣٣ ) ٢- ( وَحَمْلُهُ وَفَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَبِهْرًا ) (الأحقاف

٣- ( وَوَصَّيْنَا الْإِنسَبانَ بِوَالدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنِ وَفَصَالُهُ فَي عَامَيْنَ أَن اشْكُرْ لي وُلوَالدَيْكُ إِلَى ٱلْمُصَيِرُ) ( لقَمَّان - ١٤٠ ) ٤- ( وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ ) (

ثانيًا – الأحاديث النبوية الشريفة

هناك عدد لا بأس به من الأحاديث النبوية الشريفة بخصوص الرضاعة وفضلها وأحكامها وردت في كتب الأحاديث الصحاح منها: ١- قوله صلى الله عليه وسلم: (يحرم من

الرضاع ما يحرم من النسب) رواه الشيخان ٢- وعن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء في الثدي وكان قبل الفطام) صحيح الترمذي-١٠٧٢.

٣- وعن عبد الله بن مسعود قال: ( لا رضاعة إلا ما شد العظم وأنبت اللحم) سنن أبي داود-١٧٦٣. والحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعِناه وقال أنشن العظمُ.

ثالثًا: من أقوال الصحابة من أقوال سيدنا على بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه : (ما من لبن رضع به الصبي أعظم بركة عليه من لبن أمه) نهج

البلاغة ج-٥ صِ-١٢١ ومن أقواله أيضًا أنه قال: « تخيروا للرضاع كما تتخيروا للنكاح فإن الرضاع يغير الطباع « المستدرك ج-٢ ص-٩٦

أثناء فترة الحمل قد تتسبين في قتل طفلك حذر د. محمد المليجي أستاذ الطب ورئيس أقسام التوليد بكلية البطب حامعة القاهرة من الرضاعة أثناء فترة الحمل لأى طفل ونصح السيدات بتجنب حدوث الحمل أثناء فترة الرضاعة، وإذا حدث الحمل فعليهن وقف الرضاعة فورًا وإلا قتلن أطفالهن.

وأكد المليجى أن الرضاعة أثناء الحمل حذر منها الإسلام وأكده الطب الحديث مشيرًا إلى حديث رسبول الله صلى الله عليه وسلم: ( لا تقتلوا أولادكم سرًا فوالذي نفسى بيده إن الغيل ليدرك الفارس على ظهر فرسه حتى يصرعه ) والغيل هنا «بالفتح» هو لبن الأم المرضع إذا حدث لها الحمل أثناء الرضاعة وسمى بالغيل لشدة ضرره فكأنما يغتال الطفل ويفتك به .

## التفاؤل والتشاؤم

من كنوز المعرفة

من شيمة المؤمن التفاؤل والتيمن وكذلك كانت العرب وكان فيهم أيضاً الطدرة والتشاؤم ، ومن تفاؤل العرب أن أسموا اليد التي تقابل اليمنى باليسرى من اليسار والصحراء مفازة من الفوز أى النجاة والقافلة للمسافرين تفاؤلا برجوعهم لأن القافلة الرّاجعة المنقلبة إلى وطنها . وأسموا المريض سليماً ، والمسحور مطبوباً من الطب وهو الدّواء والأعمى بصيراً ، وأما المتشائمون فقد كانوا عكس أولائك المتفائلين فقالوا: إنما سمى المريض سليماً لاستسلامه للمرض ، والصّحراء مفارة من التفوين وهو الهلاك ، والمسحور مطبوب والطب يعنى المرض إذ هو من الأضداد وسكتوا عن السار والقافلة وهكذا البشر فإن كل واحد منهم يترجم ما بداخله فإن كان جميلاً قال جميلاً وإن كان غير ذلك قال غير ذلك فمن الناس السّهل والجبل، والنور والظلام والطيب والخبث قال الشباعر:

الناس شبتى إذا ما أنت ذقتهمو

لا يستون كما لا يستوى الشبجر

هــذا لـه ثــمر حلو مذاقته وهنذا ليس له ظل ولا ثمر

فالظل والثمر في التفاؤل وحسن الظن ، فإن أحس المرء يشيء من الطيرة والتشاؤم فليقل: اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك ، وأن لا يكون كبنى إسرائيل فقد قال الله عنهم : ] فَـاِذَا جَـاءتْـهُـمُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةً يَطِّيرُوا أَ بِمُوسَى وَمَن مّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائَزُهُمْ عندَ اللّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ [[ الأعراف: ١٣١].

> افتتاح جامعة بديلة أعلن البروفيسور خميس كجو كندة وزير الدولة بوزارة التعليم العالى والبحث العلمى عن عزم الدولة على افتتاح جامعة بديلة بمنطقة الكدرو في أبريل من بالكدرو في أبريل لتوفيق العام الجاري لاستيعاب وتوفيق أوضاع الأساتذة أوضاع الأساتذة والطلاب والموظفين والطلاب الشماليين الذين كأنوا يعملون ويدرسون بالجامعات الجنوبية الشماليين الذين كانوا يعملون ويدرسون

وأرفق به أن يترك مع أمه

وأكد لدى مخاطبته اللقاء السياسي التفاكري لأساتذة الجامعات والمفكرين الذي نظمته الأمانة السياسية للمؤتمر الوطنى بولاية الخرطوم بحضور مستشار رئيس الجمهورية رئيس قطاع الفكر والثقافة

البروفيسور إبراهيم أحمد عمر والفريق أول صلاح

عضو المكتب القيادي للحزب والدكتور عبد الرحمن الخضر والى الخرطوم رئيس الحزب بالولاية والدكتور محمد مندور المهدي أكد وزير الدولة للتعليم العالى أن انفصال الجنوب لن تكون له اضرار على الأساتذة أو العاملين أو الطلاب الذين كانوا بالجامعات التابعة للجنوب بعد الانفصال مؤكدًا أن الوزارة على استعداد لتقديم كل الدعم والمشورة للتعليم العالى ومؤسساته بدولة الجنوب

ومن جانبه استعرض ممثل لجنة متابعة أوضاع الشماليين في الجامعات الجنوبية ومعالجتها المقترح

عبد الله مستشار رئيس الجمهورية للشؤن الأمنية

أن الجامعة البديلة بمجمع الكدرو ستوفق أوضاع حوالي ١٥٨٦ عضو هيئة تدريس واثنى عشر ألف طالب ممن كانوا بالجامعات الجنوبية مشيدًا في هذا الصدد بتجربة الجامعات الجنوبية التى امتدت لأكثر من ربع قرن وما رفدت به الوطن من كوادر رفيعة كان لها دورها في دعم التواصل والتفاعل بين أهل الشمال والجنوب وقال نربد أن نجعل من الجامعة الجديدة أنموذجًا إداريًا وأكاديميًا لا يقوم على النمطية وقال

تعليمهم بالشمال

الذي أعدته اللجنة وتمت الموافقة عليه موضحًا إن الجامعة ستفتح أبوابها لأبناء الجنوب لمواصلة